الشهادة الثالثة

تقريرا لأبحاث

المحقق آية الله الشيخ محمد السند

تأليف

الشيخ علي الشكري البغدادي

www.ketab.ir

سند، محمد، ۱۳۴۰ –
الشهاده الثالثه: تقريرا لابحاث آيه الله الاستاذالشيخ محمدالسند (دام ظله)/ تاليف علي الشكري البغدادي.— تهران : موسسه الصادق للطباعه و النشر ، ۱۴۲۷ق=۱۳۸۵ .
۴۴۳ ص.
ISBN 964-5604-86-9
فهرست نويسي براساس اطلاعات فيپا.
عربي .
كتابنامه: ص. [۴۲۵] – ۴۳۲؛همچنين به‌صورت زيرنويس.
۱. اذان و اقامه — شهادت ثالثه. الف.شكري بغدادي، علي ، ۱۳۲۰ – ، محرر. ب.عنوان.
۸۶ش۹س/ ۳/۱۸۶ BP ۲۹۷ /۳۵۳
كتابخانه ملي ايران
۸۵–۵۷۵م

الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر
المؤلف: الشيخ علي الشكري البغدادي
المطبعة: باقري
الطبعة: الأولى
تاريخ الطبع: 2006م .1385هـ .ش
الكمية:3000نسخة
الشابك: 9-86-5604-964

عنوان الناشر : طهران - شارع ناصر خسرو - زقاق حاج نايب - سوق المجيدي
تلفون:33934644
مركز التوزيع في قم المقدسة: شارع صفائيه - پاساژ الامام المهدي - رقم116
تلفون:7833624 مكتبة فدك

www.ketab.ir

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخذ الإيمان برسالة خاتم أنبيائه ديناً في ميثاقه على جميع أنبيائه لإعطاءهم النبوة حيث قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[1]. فكان جميع الأنبياء والرسل على دين محمّد صلى الله عليه وآله، وقد جعل تعالى من أصول هذا الدين والديانة أيضاً ولاية وصيه علياً عليه السلام حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[2] وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[3] فجعل الولاية من الدين

---

(١) آل عمران، آية: ٨١.

(٢) المائدة ، آية: ٦٧.

(٣) المائدة، آية: ٣.

www.ketab.ir

الواحد الذي بعثت به جميع الأنبياء لا من مختصات الشريعة الأخيرة.

ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين لكل الأزمنة والبيئات البشرية إلى يوم القيامة الذي قال تعالى في شأنه ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[١] فقرن ذكره بذكر الله تعالى حيث ما يذكر، فرفع ذكره في الأذان مع ذكره تعالى كما قرن اسمه باسمه في العرش، وعلى آله المطهرين الذين أذهب عنهم الرجس والذي قال تعالى في شأنهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ...﴾[٢] وقال﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[٣] وقال﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٤]، فرفع الله تلك البيوت و التي هي رجال معصومون من الرجس مطهرون، كما رفع ذكر نبيه، فقرن الشهادة بولايتهم بالشهادتين. فجعل حقيقة التشهّد في شريعة الإيمان هي الشهادات الثلاث ونَعت أهل الإيمان بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾[٥] فجمع لفظ الشهادة .

وبعد: فهذا الكتاب سفر استدلالي في الآيات والروايات والسيرة وفتاوى المتقدّمين حول الشهادة الثالثة في الأذان وتشهّد الصلاة، قد قام جناب

---

(١) الانشراح: ٤.

(٢) النور: الآية: ٣٥.

(٣) النور، الآية: ٣٦.

(٤) النور: الآية: ٣٧.

(٥) المعارج، الآية: ٣٣.

www.ketab.ir

الفهامة اللوذعي نجم الأفاضل الشيخ علي الشكري دام توفيقه بتقريره بعدما عرض لي مجموع من التساؤلات حول الوجيزة التي كنت كتبتها في ذلك وطبعت عام ١٤١٨هـ.ق فوجدت الإجابة عليها تكوّن كتاباً مستقلاً وقد كتب التوفيق الإلهي أن وقفنا على شواهد روائية وموارد للإستدلال لم يقف عليها البحث الفقهي من قبل.

فأرجو منه تعالى له المزيد من التوفيق والنجاح لخدمة الدين ومنهاج الحق والهدى.

محمّد السند

٥ / ربيع الأول / ١٤٢٦هـ.ق

www.ketab.ir

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله على هدايته إلى حقائق الإيمان وأنار قلوبنا بأنوار العلم والمعرفة بأهل بيته محمّد ﷺ بقدر ما أحتملته قلوبنا ووعته عقولنا القاصرة ثم الصلوات الزاكيات على سيّدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا وحبيب قلوبنا محمّد الصادّع بالدين الحنيف والمبلغ لرسالات ربه وعلى آله الأطهار والدعاة إلى الله والناشرين لأحكام الله لا سيما سيّد العترة المشهود له بالولاية في السموات والأرضين المقرون اسمه بنبي الرحمة في كل عالم الوجود والإمكان.

وبعد: إن من منن المولى القدير جل شأنه ومعونة سيّد المرسلين وآله الطاهرين أنْ وفقتُ لحضور أبحاث الاستاذ المحقق آية الله الشيخ محمّد السند (دامت إفاداته وتأييداته) والأرتواء من منهله الصافي العذب وقد أمتازت أبحاثه بالدقة والتحقيقات البكر لاسيما بحث الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وباقي أفعال الصلاة إذ أنني لم أجد أحداً من السابقين ولا المتأخرين قد بلور جزئية الشهادة الثالثة بهذه الطريقة وهذا الفهم الدقيق والواسع والمستفاد من الضوابط العامة والقواعد الأساسية للمذهب والدين كما قد أمتاز بحثه بالتفحص الطويل والعميق في روايات وتراث أهل البيت عليهم السلام فللّه دره

www.ketab.ir

وعلى الله أجره وألحقه الله وجمعه مع أئمتنا المعصومين الطاهرين.

وبعد: فانه قد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

فياتُرى ما هذا الذي أُمر الرسول بالنداء به على رؤوس الناس في أخريات حياته المزامن لآخر سورة نزلت عليه؟ وما هذا الأمر الذي عدل بإبلاغه ربُ العزة إبلاغ كل الرسالة؟ أو ما كان رسول الله قد أبلغ فريضة التوحيد من شهادة أن لا إله الا الله منذ أول يوم صدع بالرسالة في مكة أو ما كان رسول الله قد أبلغ الفريضة الثانية بأنه رسول الله، وأي شيء يعظم خطبه مثل الشهادتين بحيث ينذر الباري نبيه بأن عدم إبلاغه للناس هو بمنزلة عدم الإبلاغ للرسالة برمّتها وما هو هذا الأمر الذي يتخوف من الناس التمرد عليه وعدم انصياعهم لـه، أو ما كان الشرك وعبادة الأصنام مستفحلة في قلوبهم ومع ذلك سارع ﷺ بإبلاغ التوحيد عندما أمر بالصدع أو ما كانت قريش والعرب والجاهلية تنابذ بني هاشم على نبوة النبي ومع ذلك لم يأبه ﷺ من الإنذار والتبشير بنبوته، فاذن أي شيءٍ هذا الذي يخشى النبي من عصيان وتمرد الناس عن الاستجابة إليه؟ ثم ما هذا الأمر الذي يوجب سلب الإيمان عن الناس بتمردهم عليه؟

إن هذا الأمر تطالعنا الآية الأخرى في سورة المائدة بالإفصاح عنه حيث قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ

---

(١) المائدة، الآية: ٦٧.

www.ketab.ir

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينا﴾[١].

وهذه الآية تناغم الآية السابقة، وتفصح عن حدث في ذلك اليوم قد وقع به أياس الكفار من إزالة الدين وبه حصلت الضمانة الإلهية لخلود هذا الدين كما حصل به عزة المسلمين ومَنَعةُ حوزتهم فما هو هذا الشيء الذي حدث في ذلك اليوم وكتب به إعزازهم وما هذا الأمر في ذلك اليوم الذي لولاه لم يكمل الدين ولولاه لم يرض الربُّ تعالى الإسلام دينا؟ وهذا التعبير على وزان التعبير في الآية الأولى من أن لولا إبلاغ ذلك لما حصل إبلاغ الرسالة أي أنه ثمرة الرسالة وضمان بقائها وأن من أركان الاعتقاد الذي به يتكامل ظاهر الإسلام إلى طور حقيقة الإيمان إذ أنه الغاية المرضيُّ بها من ظاهر الإسلام، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمان فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

فكانت بيعة الغدير وميثاق الولاية بالشهادة الثالثة تتلو الشهادتين وبها كمال الدين لا خصوص الشريعة ورضى الرب للاسلام، ولا مجرد الشرعة والمنهاج فآلت ركناً اعتقادياً ثالثاً في الدين بل هي شرط حقيقة التوحيد كما في حديث الرضا عليه السلام المعروف بالسلسلة الذهبية عن آبائه عن رسول الله حيث قال: «سمعت أبي موسى ابن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول:

---

(١) المائدة، الآية: ٣.

(٢) الحجرات، الآية: ١٤.

www.ketab.ir

سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي امير المؤمنين يقول: سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال: فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها»[١].

فآلى بتجريد الشهادتين من الشهادة الثالثة إلى الإنخلاع من ربقة الإيمان وقد جعل تعالى من صفات الإيمان في المؤمنين ما أشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾[٢].

فجاء بلفظ الجمع ليدلّك على زيادة الشهادات على الإثنتين وقد تواترت الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بل وعن جملة من مصادر العامة على أن التشهّد حقيقة شرعية في الشهادات الثلاث بل وفي مجمل العقائد الحقّة وذلك بلسان اقتران الشهادات الثلاث في كل مراحل نواميس الخلقة الإلهية وسيأتي الإشارة إلى المصادر الروائية ومضانّ أبواب تلك الروايات

كما قد ورد أن التشهّد كحقيقة شرعية أخذت في حقيقة الأذان وجعل في مطلع الأذان للنداء به فكانت مجموع هذه المقررات الشرعية بمثابة التقرير الواضح من الشرع على النداء بالشهادة الثالثة في الأذان حيث ينادى فيه بالتشهّد بل قد روى اقتران الشهادات الثلاث في حقيقة التشهّد جملة غفيرة

---

(١) التوحيد ـ للصدوق ـ ص٢٥، باب ثواب الموحدين والعارفين ، ح٢٣.

(٢) المعارج، الآية: ٣٣.

www.ketab.ir

من الصحابة[١] كما ورد في روايات الفريقين مما يدلّك على تأصل تشريعها النبوي في الأذان منذ عصر صاحب الرسالة كما هو الحال في إبلاغه لميثاق الولاية في بيعة الغدير، هذا مضافاً إلى ما يأتي من الأدلة الخاصة على ذلك إلاّ أنه كما تنكّر لأصل الولاية ولبيعة الغدير تنكّر أيضاً للنداء بالشهادة الثالثة في الأذان كيف لا وقد جرى بعد وفاة الرسول مالاتستوعبه الأسماع وقد روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام: (قال: إياكم وذكر علي وفاطمة فإن الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام)[٢].

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في معرض كلامه عن حرب بني أمية لعليّ ولذكره (قال: إن الطباع تحرص على ما تمنع منه وتلح فيه فالناس لما منعوا من ذكر فضائله والموالاة لـه وألزموا سبه وبغضه ازدادوا بذلك محبةً لـه وإظهاراً لشرفه ولذلك سبّوه بني أمية ألف شهر على المنابر فما زاد ذلك ذكر علي إلاّ علواً ولا ازداد الناس في محبته إلا غلواً)[٣].

وأخرج مالك في الموطأ بإسناده أن رجلاً سأل عثمان بن عفّان عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟ فقال: أحلتهما آية فأمّا أنا فلا أحب أن أصنع ذلك، قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سيأتي ذكر هذه الروايات في مطاوي الكتاب.

(٢) الكافي، ج٨، ص١٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج١٣، ص٢٢٣.

www.ketab.ir

فسأله عن ذلك فقال: لو كان ليس من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالاً.

قال ابن شهاب أراه علي بن أبي طالب وعلّق ابن عبدالبر في كتاب الأستذكار على هذه الرواية بقولـه: (إنّما كنى قبيصة بن ذؤيب عن علي بن أبي طالب لصحبته عبدالملك بن مروان وكانوا يستثقلون ذكر علي بن أبي طالب)[١].

وكذلك روي (أنه قد أدخل عدي بن حاتم الطائي على معاوية وقال له: ما أبقى الدهر من ذكر علي بن أبي طالب فقال عدي: فهل رعي الدهر إلاّ ذكرا وقال: كيف حبّك لـه فتنفس الصعداء، وقال: حبي والله جديد لا يبيد وقد تمكّن من شغاف الفؤاد إلى يوم المعاد وقد امتلأ من حبه صدري وفاض في جسدي وفكري)[٢].

ونقل ابن أعثم في الفتوح أيضاً (أن معاوية قال لـه: يا أبا طريف ما الذي أبقى لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب فقال عدي: وهل يتركني الدهر أن لا أذكره قال: فما الذي بقي في قلبك من حبه، قال عدي: كله وإذا ذكر ازداد فقال معاوية: ما أريد إلا أخلاق ذكره فقال عدي: قلوبنا ليست بيدك يا معاوية فضحك معاوية.... الحديث)[٣].

---

(١) الموطأ لمالك بن أنس ، ج٢، ص١٠، راجع أيضاً تفسير ابن كثير ج١، ص٤٨٤، وقد ذكر الشيخ الأميني تسعة مصادر أخرى في كتاب الغدير فراجع ج٨، ص٢١٥، طبعة طهران.

(٢) أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرار، ص٣١٤ـ طبعة النجف.

(٣) الفتوح لابن أعثم، ج٣، ص١٣٤.

www.ketab.ir

وروى أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني عن ابن عائشة قال: كان أبو عدي يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي وسبّه على المنابر ويظهر الإنكار لذلك فشهد عليه قوم من بني أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل إلى المدينة وقال:

شردوا بي عند امتداحي علياً ورأوا ذاك في داءاً دويا
فوزي ما أبرح الدهر حتى تختلي مهجتي بحبي عليا
وبنيه لحب أحمد أني كنتُ اجبتهم بحب الدنيا
حب دين لا حب دنيا وشر الحب حب يكون دنيويا[1]

ونقل ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافي قوله: (لولا ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم يحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانية فقد علم الناس كافة أن الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم وعرف كل أحد على أقدار شيوخهم وعلمائهم وأمرائهم وظهور كلمتهم وقهر سلطانهم وارتفاع التقية عنهم والكرامة والجائزة لمن روى الأخبار والأحاديث في فضل أبي بكر وما كان من تأكيد بني أمية لذلك وما رواه المحدثون من الأحاديث طلباً لما في أيديهم فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر علي عليه السلام وولده ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم ويحملوا على شتمهم وسبّهم ولعنهم على المنابر فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فكانوا بين قتيل وأسير وشريد

(١) قاموس الرجال ج١٠، ص١٣١، المجدي في أنساب الطالبيين ـ لعلي بن محمّد العلوي، ص٣٦٤.

www.ketab.ir

وهارب ومستخف وذليل وخائف ومترقب حتى أن الفقيه والمحدّث والقاضي والمتكلم يتقدّم إليه ويتوعد بغاية الإبعاد وأشد العقوبة ألاَّ يذكروا شيئاً من فضائلهم ولا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم وحتى بلغ من تقية المحدّث أنه إذا ذكر حديثاً عن عليّ عليه السلام كنىّ عن ذكره فقال: قال رجل من قريش وفعل رجل من قريش ولا يذكر علياً عليه السلام ولا يتفوه باسمه ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجّهوا الحيل والتأويلات نحوه من خارجي مارق وناصب حنق وثابت مستبهم وناشئ معاند ومنافق مكذب وعثماني حسود يفترض ويطعن... وقد علمت أن معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيام ملكهم ـ وذلك نحو ثمانين ـ لم يدعوا جهداً في حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله وستر مناقبه وسوابقه)[١].

ثم ذكر ابن أبي الحديد روايات مستفيضة من مصادرهم في السنن التي أقامها بنو أمية في النيل من علي عليه السلام وشتمه فلاحظ ذلك[٢].

وكذلك نقل ابن أبي الحديد في موضع آخر بقوله (ولقد كان الحجاج ومن ولاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني أمية على إخفاء محاسن علي عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم أحرص منهم على إسقاط قراءة عبدالله وأُبي لأن تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم وفي اشتهار فضل علي عليه السلام

(١) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ج١٣، ص٢١٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ج١٣، ص٢١٩.

www.ketab.ir

وولده وإظهار محاسنهم، بوارهم وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم فخرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله وحملوا الناس على كتمانها وسترها وأبى الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلاّ استنارة وإشراقاً وحبهم إلاّ شغفاً وشدة وذكرهم إلا انتشاراً وكثرة، وحجتهم إلاّ وضوحاً وقوة، وفضلهم إلاّ ظهوراً وشأنهم إلاّ علوا واقدارهم إلاّ إعظاماً حتى أصبحوا بإهانتهم إياهم أعزاء...)[1] الحديث.

ومن هذا يُعلم أن ذكر أهل البيت عليهم السلام حاربه أعداء الله بهذه الصورة مع أن ذكرهم لم يكن في أذان أو في صلاة بل كان ذكر فضائلهم ومحاسنهم وهم سادة الخلق على رؤوس الأشهاد من خلال الخطب ومجالس الذكر فكيف إذن لو ذكر عليٌ وأولاده في الأذان وهو الحق ماذا كانت تصنع قريش وماذا كان يصنع معاوية وهو الذي كان يصعب عليه أن يسمع ذكر خاتم النبيين وسيد المرسلين ـ الذي نقله ونقلهم من الضلالة إلى الهدى ـ في الأذان ولولا خوف الاتهّام بصراحة الكفر والخروج عن الإسلام لأسقط ذكره صلى الله عليه وآله من الأذان بل من كل شيء في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى هذا المعنى أشارت روايات عديدة من مصادرهم أذكر بعضاً منها.

الأولى: ما رواه أحمد بن أبي طاهر في كتاب (أخبار الملوك) أن معاوية سمع المؤذّن يقول ((أشهد أن لا إله إلا الله)) فقالها ثلاثاً ، فقال: أشهد أن محمّداً رسول الله فقال: لله أبوك يابن عبدالله لقد كنت عالي الهمة، ما رضيت إلا أن

---

(١) شرح نهج البلاغة ، ج١٣، ص٢٢٣.

www.ketab.ir

يُقرن اسمك باسم رب العالمين))[١].

الثانية: (روى الزبير بن بكار في الموفقيات وهو غير متّهم على معاوية ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي عليه السلام والإنحراف عنه، قال: بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتماً فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا فقلت: مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بُني جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوتُ به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإن ذلك مما يقي لك ذكره وثوابه فقال: هيهات هيهات! أي ذكر أرجو بقاءه! ملك أخوتيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، إلاّ أن يقول قائل: أبو بكر، ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشّمر عشر سنين فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلاّ ان يقول قائل: عمر، وإن ابن أبي كبشة ليُصاح به كل يوم خمس مرات: ((أشهد أن محمّداً رسول الله)) فأي عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أباً لك! لا والله إلاّ دفناً دفناً)[٢].

ومن هذين الروايتين يُعلم عدم تسليم معاوية بالشهادة الثانية ولله در ابن أبي الحديد حيث قال (وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ولم

---

(١) شرح ابن أبي الحديد، ج١٠، ص١٠١ ـ طبعة مكتبة المرعشي النجفي.

(٢) شرح ابن أبي الحديد، ج٦، ص١٢٩ ـ ١٣٠.

www.ketab.ir

يقتصروا على تفسيقه وقالوا عنه إنه كان ملحداً لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدل على ذلك) [١].

ولذا مورست التقية وبشكل شديد اتجاه الإعلان بذكر فضائل علي عليه السلام وولده ولاسيما ذكره عليه السلام في الأذان منذ عهد رسول الله فلم يكن بدٌ من تبليغ الشهادة الثالثة إلى خواص الأصحاب والمؤمنين والمسلمين بولايته بل إن الحكومة آنذاك أحسّت وعلمت بوجود ذكر لعلي وولده بغير صيغة وفصل الشهادة لعلي في الأذان ولذا أقدمت على حذف فصل (حي على خير العمل) من الأذان مع الإيهام والتمويه بعلّة أخرى للحذف في أوساط المسلمين وقد أشارت إلى ذلك رواية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث سأله ابن أبي عمير فقال (حي على خير العمل، لم تركت من الأذان ؟ قال: تريد العلة الظاهرة أو الباطنة ؟ قلت: أريدهما جميعاً، فقال: أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد اتكّالاً على الصلاة، وأما الباطنة فإنّ خير العمل الولاية ، فأراد من أمر بترك حي على خير العمل من الأذان أن لا يقع حثّ عليها ودعاء إليها)[٢].

الشهادة الثالثة والتقية:

إن من أظهر مصاديق التقية وأبرزها هو الاتقّاء عن ذكر فضائل علي عليه السلام وولده وحيث كانت الشهادة الثالثة هي اقتران ذكر علي بذكر الله ورسوله في

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ، ج٦٠، ص١٢٩.

(٢) الوسائل ـ أبواب الأذان والإقامة ، باب ١٩، ح١٦.

www.ketab.ir

الأذان يعني الإقرار بولايته ووصايته بعد رسول الله ولهذا لا معنى أن يسكت عليه الناصبون العداوة لعلي وأولاده لأنه يعني الهدم لحكومتهم وتسلطهم على الناس لأن علياً عليه السلام بعد لم يمت فكيف يذكر اسمه في كل يوم خمس مرات وهو في معزل عن إدارة المسلمين وقيادتهم في الظاهر، هذا مضافاً إلى ما ذكره لنا التاريخ من تجريدهم من كل أسباب القوة الظاهرية أو إثبات إمامتهم بعد رحيل رسول الله من خلال الهجوم على الدار وإجبار علي عليه السلام على البيعة ومنع رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله لما فيه من أحاديث الفضائل الكثيرة في علي عليه السلام ولذا بقيت هذه السيرة من ذكر علي عليه السلام في الأذان والصلاة عند المتمسكين بوصايا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كما سيأتي في رواية كُدير الضّبي وبعض الصحابة المخلصين خوفاً من اظهارها لما كانوا يجدوا في أنفس الناس من حرج ذكر علي عليه السلام فقد روى علي بن إبراهيم القمي معتبرة أبي بصير سمعت أبي عبدالله عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي**﴾[1] فقال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وهو قوله: ذكري قلت: قوله (لا يستطيعون سمعاً) قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عليه السلام عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض لـه وعداوة منهم لـه ولأهل بيته)[2].

ولذلك عمد أولئك الأعداء إلى كتمان الشهادة لعلي في الأذان بل منع

---

(١) الكهف، آية: ١٠١.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٤٧.

www.ketab.ir

كل ما يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد فقد روي في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[1] فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته صلى الله عليه وآله وذكر علي عليه السلام وحليته وإلى النواصب الكاتمين لفضل علي والرافضين لفضله.

ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من كتمانه ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أعمالهم، وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل، فيجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق ﴿وَبَيَّنُوا﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته من ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[2] الحديث.

فكان هذا الظرف العصيب أحد الأمور التي ساعدت في عدم التفات البعض إلى عدم وصول النصوص الصريحة أو خفاء النصوص الصريحة وبقائها في صدور الذين أمنوا سيرة دينيةً في صلواتهم وعباداتهم وهكذا إلى أن أصبحت وكأنها من المسلّمات الفقهية عند جماعة من عدم جزئية الشهادة الثالثة في الأذان وكان قبلُ دورَ؟ الصدوق رحمه الله في إيهام الراويين والمصرّحين بالروايات الذاكرة لعلي عليه السلام في الأذان ولعله للتقية أو لغلبة مسلك القمّيين في علم الرجال وهذا أيضاً ساعد على عدم وضوح الحقيقة واستبهامها بل

---

(١) البقرة، آية: ١٥٩.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، ص٥٧١.

www.ketab.ir

دفع البعض إلى الاعتقاد بالبدعية لاعتقاد جزئية الشهادة الثالثة ولكن مع ذلك كانت هناك فتاوى من علمائنا السابقين كالسيد المرتضى المعاصر للصدوق من دفع الذاكرين لعلي عليه السلام في الأذان إلى الأمام من خلال فتواه في كتابه المسائل المبافارقية بأن المعتقد بجزئية الشهادة الثالثة غير مأثوم وكذا فتوى الشيخ ابن براج في المهذّب بل وكذا شيخ الطائفة الطوسي ـ رضوان الله عليه في المبسوط بعدم الأثم للعامل بتلك الروايات مع تلك القراءة الدقيقة لفتواه كما سيأتي في تحليلات أستاذنا المحقق حفظه الله لفتوى الشيخ رحمه الله وكذا الشهيد في الذكرى وغيرهم مما سيأتي استعراضه.

فاللازم على الباحث التريث والتدبر والتمعن في مواد البحث وتجنب القراءة السطحية العابرة وعدم الغفلة عن الفذلكات الصناعية وقد تنوعت دلالة الأدلة في هذا البحث بين ما هو صريح كالطوائف الروائية التي أشار إليها الصدوق في الفقيه وبين ما هو بالدلالة الالتزامية وبالتعريض مما ينظم إلى شواهد أخرى فتتكون دلالة الاقتضاء وبين ما هو دال لبّاً كالسيرة المتقادمة كما اختلفت درجات الدلالة بتقريب الصياغات المختلفة لها على وجه الجزئية الخاصة في الأذان والتشهّد أو الجزئية المختصة ببيان الصلاة أو الجزئية الندبية الخاصة والعامة أو الشعارية.

فهذا الكتاب مشتمل على عدة أبحاث:

١ــ تخريج الفذلكة الصناعية الدقيقة للمشروعية وفق ميزان وجوه متعددة أصولية وفقهية وحديثية درائية مع تبيان حقيقة مؤدى أقوال أعلام الطائفة.

٢ــ الإلفات إلى كون الروايات الواردة في ضمّن فصول الأذان المشار إليها

www.ketab.ir

من قبل الصدوق ﷺ هي موجودة في أصول الأصحاب المعتبرة.

٣ــ كون هذه الأخبار معتبرة في نفسها بشهادة وصفها بالشذوذ لا الضعف وأنهم متهمون بالغلو لا أنه متحقق من غلوهم.

٤ــ فتوى ابن براج ﷺ في مهذّبه بإحدى طوائف تلك الروايات التي أشار إليها الصدوق ﷺ في الفقيه مما يعزز النقطتين السابقتين.

التنويه إلى أن منشأ أعراض الصدوق والعديد من القدماء عن تلك الروايات هو صحيحة زرارة وهي لا تقوى على المعارضة بل لا توجد معارضة لطبيعة ونمط لسان الروايات الواردة في فصول الأذان.

٦ــ إقرار الصدوق ﷺ كما يظهر ذلك من الشيخ أيضاً بوجود قطاعات من الشيعة في زمانه تؤذّن بالشهادة الثالثة.

٧ــ الإشارة إلى روايات عديدة لم يستدلّ بها من قبل في المقام ذات دلالة قريبة المرمى من المطلوب مع بيان الفنية الفقهية للدلالة.

٨ــ التنبيه على وجود روايات دالّة على الاستحباب المطلق للقرآن في الأذان بين الشهادة الثالثة والأولتين وتكرارها بعدد تكرارهما.

٩ــ التنبيه على أن التشهّد بالثالثة باللسان وزانه وزان التشهّد بالشهادتين في كونهما سبباً للدخول في حظيرة الإسلام وهي كذلك في كونها سبباً للدخول في الإيمان بمقتضى تعريفه أنه: ((الاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالأركان)) وهو مراد المشهور في تعبيرهم ـ في فصول الأذان ـ (أنها من أحكام الإيمان بلا خلاف بمقتضى المذهب الحق) ومدلول الروايات المتواترة والمستفيضة ذلك أيضاً.

١٠ــ تحليل مغزى ورود الكم الغفير المستفيض من الروايات الحاكية عن اقتران الشهادات الثلاث في مواطن شريفة عديدة من مدارج الخلقة.

١١ــ نقل كلام المتقدّمين في جواز واستحباب ذكر الشهادة الثالثة في

www.ketab.ir

تشهّد وتسليم الصلاة وبيان الفذلكة الصناعية في ذلك وارتباطها بالأذان وأنها أي ذكر الشهادة الثالثة في التشهّد من المشهور المفتى به عند المتقدّمين من علمائنا رحمهم الله، كأمثال الصدوق ووالده والمفيد والشيخ في النهاية ومصباح المتهجد وابن براج وغيرهم.

هذا وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقنا للأخلاص في ولاية أهل البيت عليهم السلام وأن يجعلنا من العارفين بحقيقة مقامهم والمتمسكين بولايتهم وأن يحفظ أستاذنا الأجل في نشر معارف الدين والحمد لله رب العالمين.

علي الشكري

١٠/ ربيع الأول/ من عام ١٤٢٦هجرية

على مهاجرها آلاف التحية والسلام

في جوار السيدة الجليلة الطاهرة

فاطمة المعصومة ـ قم المقدسة

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

تقريظ الشيخ محمّد السند ٧

المقدمة ١١

المدخل ٢٧

ـ الأذان في التشريع القرآني ٢٨

ـ أقوال المفسرين للآية ٢٨

ـ الروايات الواردة في تفسير الأمانة ٣٠

ـ حقيقة الأذان في القرآن ٣٢

ـ لمحة عن المسار العلمي للمسألة ٣٩

ـ المتون الروائية الخاصّة بالشهادة الثالثة في الأذان ٤٣

ـ المتون الروائية ٤٦

ـ المتون الروائية التي رواها الصدوق ٤٧

ـ المتون الروائية التي رواها الشيخ في النهاية و المبسوط ٤٨

ـ لمحة عن أسانيد المتون الخاصّة ٤٨

ـ صيغ الشهادة الثالثة ٥٣

ـ سيرة العلماء المتقادمة وفتاواهم بجواز الشهادة الثالثة ٥٥

www.ketab.ir

الأولى: فتوى السيد المرتضى بالجواز ٥٥
الثانية: فتوى الشيخ الطوسي بالجواز ٥٦
الثالثة: فتوى ابن برّاج بالجواز في المهذب ٦٠
الرابعة: فتوى المتقدّمين والمتأخّرين بالشهادة الثالثة في محاكاة الأذان ٦١
الخامسة: الفتوى بذكرية أسمائهم في الصلاة ٦٣
السادسة: الفتوى بالشهادة الثالثة في التشهّد والتسليم ٦٨
السابعة: الفتوى بالشهادة الثالثة بعد تكبيرة الإحرام ٧٣
الثامنة: الفتوى بذكرهم بوصف أمامتهم في خطبة الجمعة ٧٨
السيرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ٨١
تقادم السيرة على الشهادة الثالثة ٨٧
المحطة الأولى ٨٧
المحطة الثانية ٨٩
تحليل المحطة الثانية ٩٥
المحطة الثالثة ٩٧
المحطة الرابعة ٩٨
المحطة الخامسة ١٠٠
عناوين طوائف الروايات ١٠١
منشأ إعراض الصدوق وجملة من القدماء ١٠٥
الشهادة الثالثة سبب الإيمان وشرط الأذان ١٠٧
بحث في حقيقة الأذان وبيان الاغراض التشريعية له ١٠٩
مشروعيته في الصلاة ١١١
شعاريته للإسلام وللإيمان ١١١

www.ketab.ir

الولاية فيه ١١٣
عدة طبايع ١١٤
غاياته ١١٦

المبحث الأول

الشهادة الثالثة في الأذان وأجزاء الصلاة ١٢١

الفصل الأول

تقريب اثبات جزئية الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة فضلاً عن مشروعيتها فيهما ١٢٣

الجهة الأولى

البحث في طوائف الروايات الخاصّة التي رواها الصدوق ١٢٥
نص الطوائف الثلاث الأول ١٢٥
البحث في سند الطائفة ١٢٦
نظرة الشيخ الصدوق ١٢٦
نظرة الشيخ الطوسي والسيد المرتضى ١٣٤
شواهد لفتوى الشيخ بالجواز ١٣٧
الشاهد الأول ١٣٧
الشاهد الثاني ١٣٧
الشاهد الثالث ١٣٨
الشاهد الرابع ١٤٢
الشاهد الخامس ١٤٢

www.ketab.ir

الشاهد السادس ١٤٣
دواعي فتوى الشيخ الطوسي ﷺ ١٤٤
نظرة أبن برّاج وسيرة عصره ١٤٥
نظرة المحقق والعلاّمة والشهيد ١٤٧
نظرة المجلسي الأول ١٥١
ويفهم من كلامه نقطتان ١٥٢
الخلاف في فصول الأذان ١٥٢
نظرة المجلسي الثاني ﷺ ١٥٥
نظرة صاحب الحدائق ﷺ ١٥٥
نظرة صاحب الجواهر ﷺ ١٥٥
نظرة الحر العاملي ﷺ ١٥٦
نظرة الشيخ حسين العصفور ﷺ ١٥٧
نظرة صاحب القوانين ﷺ ١٥٧
نظرة الشيخ محمّد رضا نجف ﷺ ١٥٨
نظرة الشيخ النراقي ﷺ ١٥٨
نظرة السيد الحكيم ﷺ ١٥٨
نظرة السيد الخوئي ﷺ ١٥٩
نظرة السيد الخميني ﷺ ١٦٠
نظرة السيد السبزواري ﷺ ١٦١
نظرة السيد الروحاني ﷺ ١٦٢
دعم المضمون ١٦٢

www.ketab.ir

الطائفة الرابعة

الروايات المتضمّنة لكون الشهادة الثالثة من الأذان ١٧٣
الرواية الأولى ١٧٣
الرواية الثانية ١٧٧
الرواية الثالثة ١٧٧
الرواية الرابعة ١٧٨
الرواية الخامسة ١٨١
الرواية السادسة ١٨٨

الطائفة الخامسة

الروايات المتضمّنة لحكاية الأذان مطابقة لما يسمعه من المؤذّن في كل شيء . ١٩١

الطائفة السادسة

الروايات المتضمّنة لتطابق التشهّد في الأذان والتشهّد في الصلاة ١٩٥

الطائفة السابعة

الروايات المتضمّنة لندبية أسمائهم في الصلاة بوصف الأمامة والولاية ٢٠١
اللسان الأول: الروايات الواردة بذكر أسمائهم في الصلاة ٢٠٢
الرواية الأولى ٢٠٢
الرواية الثانية ٢٠٣
الرواية الثالثة ٢٠٥
الرواية الرابعة ٢٠٥
الرواية الخامسة ٢٠٥
اللسان الثاني: الروايات الواردة بذكر أسمائهم في خطبة صلاة الجمعة ٢٠٦

www.ketab.ir

الرواية الأولى ٢٠٦
الرواية الثانية ٢٠٦
الرواية الثالثة ٢٠٦
خطبة الجمعة واستبعادات الأعلام ٢٠٧
اللسان الثالث: الروايات الواردة المتضمّنة للشهادة الثالثة في دعاء التوجّه ٢١٣
ما ورد في دعاء التوجّه بعد تكبيرة الإحرام ٢١٣
ما ورد في دعاء التوجّه قبل تكبيرة الإحرام ٢١٦
اللسان الرابع: الروايات الواردة بذكر أسمائهم في تشهّد وتسليم الصلاة ٢١٧
اللسان الخامس: الروايات الواردة في دعاء قنوت صلاة العيد ٢١٩

الطائفة الثامنة

الروايات العامّة على استحباب اقتران الشهادات الثلاث ٢٢١
وقفة مع كاشف الغطاء ٢٢٤

الجهة الثانية

البحث في مقتضى قاعدة شرطية الولاية والإيمان ٢٣١
أقوال العلماء ٢٣٢

التذييل الأول

أقوال أرباب علم الدراية في الشاذ ٢٣٩

التذييل الثاني

الأمر الأول: الشاذّ في كلام الشيخ الطوسي ٢٤٣
الأمر الثاني: كلام الشيخ المفيد ٢٤٨
كلام السيد ابن طاووس ٢٥١

www.ketab.ir

كلام الشيخ المامقاني ٢٥٤

التذييل الثالث

ترجمة كدير الضبي ٢٥٧

الفصل الثاني

في إثبات ندبية الشهادة الثالثة الخاصّة والعامّة ٢٦١

الجهة الأولى

الأقوال في الندبية الخاصّة والعامّة والتقريب الصناعي لها ٢٦٣
وقفة أو محاكمة مع الحكم بالبدعية ٢٨١
قول إفراطي ٢٨٣

الجهة الثانية

بيان الروايات الندبية الخاصّة ٢٩١
الطوائف الروائية الخاصّة ٢٩٢

الجهة الثالثة

عناوين الطوائف الروائية العامّة ٢٩٣
الطائفة الأولى: ندبية اقتران الشهادات الثلاث ٢٩٥
تنبيه ٢٩٦
الطائفة الثانية: الشهادات الثلاث دين الله ٣٠٧
الطائفة الثالثة: شهادات الميثاق ٣١١
الطائفة الرابعة: الشهادات الثلاث في التلقين ٣١٥
الطائفة الخامسة: اقتران الشهادات الثلاث في الزيارات ٣١٩
الطائفة السادسة: إقرار الأئمة عند الولادة بالشهادات الثلاث ٣٢١

www.ketab.ir

الجهة الرابعة

في بيان السيرة الشرعية للشهادة الثالثة ٣٢٣

الجهة الخامسة

في إثبات الجزئية بحسب قاعدة التسامح في أدلة السنن ٣٢٧

الفصل الثالث

في إثبات شعارية الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة ٣٣٣

الجهة الأولى

بيان شعارية الشهادة الثالثة للإيمان في الأذان والإقامة وبيان كبرى قاعدة الشعائر وصغراها في المقام ٣٣٥
الأقوال في الشعارية ٣٣٥
أذان الإعلام (الشعيرة الإلهية) واجب كفائي ٣٣٥
شعارية ذكرهم في الأذان ٣٤٠
شعارية الأذان والشهادة الثالثة ٣٤٤
متعلق موضوع القاعدة ٣٤٩
محمول القاعدة ٣٥٠

الجهة الثانية

الأقوال الأخرى النادرة في حكم الشهادة الثالثة ٣٥٣
المبحث الثاني: الشهادة الثالثة في تشهّد وتسليم الصلاة ٣٦٦
الأمر الأول: الشهادة الثالثة في التشهّد ٣٦٧
القائلون بالجواز ٣٦٧
القائلون بالمنع ٣٨٣

www.ketab.ir

أدلة القائلين بالجواز ٣٨٥
الوجه الأول: مقتضى القاعدة بعمومات الاقتران ٣٨٥
الوجه الثاني: مقتضى القاعدة بالذكرية ٣٨٦
الشهادة الثالثة في دعاء التوجّه بعد تكبيرة الإحرام ٣٩٧
أدلة القائلين بالمنع ٤١٠
الأمر الثاني: الشهادة الثالثة في التسليم ٤١٥

الخاتمة

آثار ذكر الشهادة الثالثة على المؤمن ٤٢٣
المصادر ٤٢٩
فهرس المحتويات ٤٣٧

www.ketab.ir